التوسع العمراني في العصر الصفوي

- دراسة مقارنة بين المدن الإيرانية -

حامد آل يمين
استاذ مساعد، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
aleyamin@ut.ac.ir
هدير عبد المحسن سعدون العامري
طالبة دكتوراه، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
mm2743410@gmil.com

Urban expansion in the Safavid era - a comparative study between Iranian cities

Hamed Aleyamin
Assistant Professor, Faculty of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran
Hadeer Abdul Mohsin Saadoon Al-Ameri
PhD student , Faculty of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran

الملخص:-

تُعد العمارة الصفوية في إيران واحدة من أبرز الفترات المعمارية في تاريخ العالم الإسلامي، حيث شملت مشاريع بناء ضخمة أثرت بشكل كبير في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. شهد العصر الصفوي (١٥٠١ - ١٧٣٦م) تحولًا مذهبيًا وسياسيًا أساسيًا، تمثل في اعتماد المذهب الشيعي الإثني عشري كدين رسمي للدولة، مما ساهم في تشكيل هوية مميزة للمدن الإيرانية. يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير التوسع العمراني في العصر الصفوي على الهوية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمدن الإيرانية، مع التركيز على مدن مثل أصفهان وتبريز وشيراز، باستخدام المنهج التاريخي التحليلي. من أبرز نتائج الدراسة أن التحول المذهبي ساهم في بناء مساجد ومدارس دينية أساسية، مثل مسجد الإمام في أصفهان، والتي أصبحت مراكز للتعليم والعبادة. كما أن المشاريع العمرانية الضخمة حفزت نمو الصناعات الحرفية، مثل صناعة السجاد والخزف، مما ساهم في تعزيز الاقتصاد الإيراني. بالإضافة إلى ذلك، أدى تطوير الطرق والجسور والأسواق إلى تحسين التجارة وزيادة التفاعل التجاري بين المدن الإيرانية والدول المجاورة. من الناحية الاجتماعية، ساعد التخطيط العمراني في تنظيم الحياة الاجتماعية عبر تخصيص مناطق سكنية طبقية، مما عزز التعايش بين مختلف الفئات الاجتماعية. كما دمجت العمارة الصفوية الزخارف الهندسية من مختلف الحضارات الإسلامية، مما ساهم في تعزيز الهوية الثقافية الإيرانية وجعل المدن الصفوية نماذج رائدة في التخطيط الحضري الإسلامي. تسلط هذه الدراسة الضوء على كيفية تفاعل العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع التوسع العمراني، وتأثيرها في تشكيل الهوية المعمارية للمدن الإيرانية. كما توضح أن التوسع العمراني في العصر الصفوي لم يكن مجرد عملية بناء، بل كان جزءًا من استراتيجية شاملة لتعزيز المركزية الحكومية وإظهار قوة الدولة الصفوية.

المفردات المفتاحية: العمارة الصفوية، التوسع العمراني، الهوية الثقافية، الاقتصاد الإيراني، التنوع الاجتماعي.

Abstract:-

Safavid architecture in Iran is considered one of the most prominent architectural periods in the history of the Islamic world, encompassing massive construction projects that significantly impacted various aspects of social, economic, and cultural life. The Safavid era (1501-1736 CE) witnessed a fundamental religious and political transformation, marked by the adoption of Twelver Shiism as the state religion, which contributed to shaping a distinct identity for Iranian cities. This research aims to study the impact of urban expansion during the Safavid period on the cultural, social, and economic identity of Iranian cities, with a focus on cities such as Isfahan, Tabriz, and Shiraz, using a historical-analytical approach. Among the key findings of the study is that the religious transformation led to the construction of essential mosques and religious schools, such as the Imam Mosque in Isfahan, which became centers for education and worship. Additionally, large-scale urban projects stimulated the growth of craft industries, such as carpet and pottery production, contributing to the strengthening of the Iranian economy. Furthermore, the development of roads, bridges, and markets improved trade and increased commercial interaction between Iranian cities and neighboring regions. On the social front, urban planning helped organize social life through the allocation of residential areas based on social classes, fostering coexistence among diverse social groups. Moreover, Safavid architecture integrated geometric patterns from various Islamic civilizations, enhancing the Iranian cultural identity and establishing Safavid cities as pioneering models in Islamic urban planning. This study highlights how political, economic, and social factors interacted with urban expansion and influenced the architectural identity of Iranian cities. It also demonstrates that urban expansion during the Safavid era was not merely a construction process but part of a comprehensive strategy to strengthen governmental centralization and showcase the power of the Safavid state.

Key words: Safavid architecture, urban expansion, cultural identity, Iranian economy, social diversity.

المقدمة:

يُعدّ العصر الصفوي (١٥٠١-١٧٣٦م) من أبرز الحقب التاريخية التي شهدت تطوراً عمرانيًا ملحوظًا في إيران، حيث أسهم هذا التطور في تشكيل مشهد حضري جديد يعكس التفاعل بين العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تلك الفترة. تميزت هذه الحقبة بتحولات جذرية، أبرزها اعتماد المذهب الشيعي الإثني عشري كدين رسمي للدولة، مما أثر بشكل كبير على الهوية الثقافية والعمرانية للمدن الإيرانية[١].

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التوسع العمراني في المدن الإيرانية خلال العصر الصفوي، مع التركيز على العوامل المؤثرة في هذا التوسع، وكيفية انعكاس هذه العوامل على التخطيط الحضري والمعماري لهذه المدن. كما سيُنظر في كيفية تأثير السياسات الحكومية في تحديد معالم وأبعاد التوسع العمراني، وكيف ساعدت التوجهات الاقتصادية والاجتماعية على تحديد الأنماط المعمارية التي سادت في ذلك الوقت[٢]، يُظهر الباحثون أن التوسع العمراني في العصر الصفوي لم يكن مجرد عملية معمارية، بل كان جزءاً من استراتيجية سياسية تهدف إلى تعزيز المركزية الحكومية وتقوية السلطة الصفوية في مواجهة القوى الإقليمية والمحلية[٣]. كان التوسع العمراني أحد الوسائل التي استخدمها الحكام الصفويون لتحقيق الهيمنة السياسية من خلال بناء مدن ذات طابع مركزي ومنظم بشكل يضمن السيطرة على أكبر عدد ممكن من الأفراد والمناطق[٤].

في هذا الإطار، تظهر المدن الإيرانية في العصر الصفوي، وخاصةً أصفهان، كنموذج بارز لهذه التحولات العمرانية، حيث تشكلت المدينة على أساس تخطيط مدني صارم يتماشى مع الأهداف السياسية والتجارية للسلطة الصفوية[٥]. وقد أسهمت هذه التحولات في جعل أصفهان واحدة من أكثر العواصم تطوراً في العالم الإسلامي في تلك الفترة، حيث تم تحديث البنية التحتية بشكل شامل لتلبية احتياجات الدولة الصفوية، مما ساعد في تكوين بيئة حضرية تعكس القوة السياسية والاقتصادية للصفويين[٦]، يُعتبر العصر الصفوي نقطة تحول هامة في تاريخ إيران، حيث تميزت هذه الفترة بالعديد من الإنجازات السياسية والثقافية والعمرانية التي ساهمت في تشكيل الهوية الإيرانية الحديثة. تأسست الدولة الصفوية في بداية القرن السادس عشر على يد الشاه إسماعيل الأول، الذي نجح في توحيد

إيران تحت راية المذهب الشيعي، ومن ثمّ عمل على إقامة دولة مركزية تُعدّ نموذجًا في تاريخ إيران السياسي والاجتماعي[٧]، ومن بين أهم مظاهر هذه الفترة، يمكن الإشارة إلى التوسع العمراني الذي شهدته مدن إيران الكبرى، وهو ما يعكس بوضوح تطوراً حضريًا كان له تأثير كبير على تشكيل المدن الصفوية. إن التوسع العمراني في هذا العصر لم يكن مجرد عملية نمو سكاني أو توسعة جغرافية للمدن فحسب، بل كان يتجسد في عمليات هدم وبناء منظمة، كانت تهدف إلى تحديث المدن لتواكب التطور السياسي والاجتماعي في ذلك الوقت[٨].

كانت أصفهان، على سبيل المثال، تُعتبر بمثابة عاصمة العصر الصفوي وأبرز نموذج حي لهذه التحولات العمرانية، حيث استُحدثت معالم حضرية جديدة مثل الساحات الكبرى، المساجد الضخمة، والأسواق التي كانت تعكس التنوع الديني والاقتصادي الذي شهدته إيران الصفوية[٩].

إلى جانب العوامل السياسية، كانت هناك دوافع اقتصادية واجتماعية أدت إلى تعزيز هذا التوسع العمراني، حيث كانت الحكومات الصفوية تسعى لتطوير الاقتصاد المحلي من خلال تحسين البنية التحتية للمدن. كما أن وجود قوى اجتماعية مثل التجار والصناعيين كان له تأثير كبير في تحديد طبيعة المعمار والمرافق العمرانية في المدن الصفوية[١٠].

التعريف بالعصر الصفوي:

يمثل العصر الصفوي (١٥٠١-١٧٣٦م) حقبة تاريخية بارزة في تاريخ إيران والعالم الإسلامي، حيث شهدت هذه الفترة نهضة شاملة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعمرانية. تأسست الدولة الصفوية على يد الشاه إسماعيل الأول، ونجحت في توحيد إيران تحت راية واحدة وسط صراعات داخلية وخارجية، وأصبحت نموذجًا للدول الإسلامية الأخرى[١١].

تميزت الدولة الصفوية بقدرتها على تعزيز المذهب الشيعي كدين رسمي للبلاد، مما جعلها محورية في تاريخ المذهب الشيعي والهوية الإيرانية[١٢]. كما أسهمت في إرساء أسس نظام إداري مركزي يهدف إلى تحسين نظم الحكم والسيطرة على مختلف المناطق الإيرانية. كانت تلك الفترة شاهدة على تطورات اقتصادية ملحوظة، حيث تم تعزيز التجارة الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى التوسع في بناء المدن والمرافق العامة[١٣].

أما من الناحية العمرانية، فقد كانت هذه الفترة بمثابة نقطة انطلاق لنهضة عمرانية شاملة في مدن إيران الكبرى، والتي شهدت بناء المساجد الضخمة، الساحات الواسعة، الأسواق، والقنوات المائية التي كانت تلبي احتياجات السكان[١٤]. وقد ساعد التوسع العمراني على تحسين الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وجعل المدن الإيرانية أكثر جذبًا للاستثمار والتجارة. كان من أبرز معالم هذا التطور العمراني مدينة أصفهان، التي أصبحت مركزًا حضريًا هامًا بفضل الاهتمام الكبير من قبل الحكام الصفويين[١٥].

أهمية دراسة التوسع العمراني:

تعد دراسة التوسع العمراني في العصر الصفوي مهمة لتقديم نموذج فريد في التخطيط الإسلامي، حيث دمجت بين الأصالة الإيرانية والتأثيرات الإسلامية. وعكست العمارة الصفوية فهمًا عميقًا للاحتياجات الاجتماعية والسياسية، ضمن استراتيجية لتحسين الحياة وتعزيز الهوية الثقافية والدينية[١٦]، امتزجت العمارة الصفوية بين الطراز الإيراني التقليدي والعناصر الإسلامية العثمانية والمملوكية، مما أضفى تنظيمًا مبدعًا على المدن. وسعى الحكام لإنشاء مدن متكاملة تجمع بين الجمال الفني والوظائف الحضرية بتخطيط متقدم ومتميز[١٧]، تدرس هذه الحقبة تأثير السياسة والاقتصاد والدين على العمران، مع بقاء أثر التخطيط الصفوي في مدن إيران الحديثة[١٨].

منهجية البحث وأهدافه:

يعتمد البحث على المنهج التحليلي التاريخي المقارن، الذي يُستخدم لدراسة وتحليل تطور التوسع العمراني في المدن الإيرانية خلال العصر الصفوي. يركز هذا المنهج على استعراض وتفسير الأحداث والتطورات العمرانية التي حدثت في تلك الحقبة الزمنية، مع مقارنة هذه التطورات عبر مدن مختلفة لتحديد الأنماط المشتركة والفروقات بين المدن الإيرانية الكبرى مثل أصفهان وقزوين[١٩]. كما يتم توظيف أدوات التحليل العمراني والمعماري لدراسة تفاصيل التخطيط الحضري، مثل توزيع المباني، تصميم الشوارع، وجود الفضاءات العامة والخاصة، وأثر هذه العناصر على النسيج العمراني للمدن[٢٠]، يهدف البحث إلى تحليل أنماط التوسع العمراني في مدن العصر الصفوي، ودراسة تأثير العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على تخطيطها. كما يركز على انعكاس هذه العوامل

على جودة الحياة الحضرية[٢١]. بالإضافة إلى ذلك، يتناول البحث تأثير السياسات الحكومية الصفوية على تطور هذه المدن، وكيف ساعدت هذه السياسات في إعادة تشكيل البنية الحضرية لتناسب احتياجات الدولة والشعب[٢٢]، بالتالي، يقدم البحث إطاراً شاملاً لفهم كيفية تفاعل مختلف العوامل مع التطور العمراني في تلك الفترة، مما يسهم في تسليط الضوء على مدى تأثير هذه التحولات العمرانية على المدن الإيرانية حتى العصر الحديث[٢٣].

خلفية تاريخية عن العصر الصفوي:

النشأة والتطور:

أسس الشاه إسماعيل الصفوي الدولة الصفوية عام ١٥٠١م، موحداً إيران تحت راية واحدة، مع اعتماد المذهب الشيعي الإثني عشري كهوية وطنية رسمية، مما شكل تحولًا تاريخيًا في المنطقة[٢٤]. وقد شكلت هذه الخطوة تحولًا جذريًا في السياسة الدينية في المنطقة، وأدى إلى فصل إيران عن باقي الدول الإسلامية السنية، وبلغت الدولة الصفوية ذروتها في عهد الشاه عباس الأول (١٥٨٨-١٦٢٩م)، حيث حقق استقراراً سياسيًا، أعاد هيكلة الجيش والإدارة، ووسع التجارة، مما أدى لازدهار اقتصادي وتطور عمراني كبير[٢٥] وانعكس الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي على تطور المدن الصفوية كأصفهان، عبر بناء المساجد والمدارس والخانات، مما أرسى هوية معمارية تمزج بين الأصالة الإيرانية والتأثيرات الإسلامية[٢٦].

العوامل السياسية والاقتصادية

لعبت العوامل السياسية والاقتصادية دوراً بارزًا في التحولات العمرانية خلال العصر الصفوي. أسهمت السياسات الاقتصادية الحكيمة في ازدهار التجارة الداخلية والخارجية، مما دعم الصناعات التقليدية مثل السجاد والخزف. وفي عهد الشاه عباس الأول، ازدهرت العلاقات التجارية مع أوروبا وآسيا الوسطى، ما وفر موارد ضخمة لدعم المشاريع العمرانية الكبرى[٢٧].

دعمت الدولة الصفوية الصناعات التقليدية مثل السجاد والخزف، مما ساهم في تلبية احتياجات السوق المحلي وتصديرها عالميًا، ما حفز النمو الاقتصادي وفتح فرص

الاستثمار[٢٨]. ساهمت الصناعات في تمويل المشاريع العمرانية الكبرى في المدن الصفوية، مما جعل إيران من أكثر المناطق ازدهارًا اقتصاديًا في العالم الإسلامي. الاستقرار السياسي الذي تحقق تحت حكم الشاه إسماعيل الأول والشاه عباس الأول كان عاملاً محوريًا في تعزيز هذه المشاريع. الشاه عباس الأول، عبر سياسات إصلاحية، جعل توسعة المدن مثل أصفهان جزءًا أساسيًا من استراتيجياته للحفاظ على استقرار الدولة وتعزيز قوتها الاقتصادية والسياسية[٢٩].

تجسد السياسات الاقتصادية المستنيرة والاستقرار السياسي في مشهد حضري متطور، حيث أسهمت في جعل المدن الإيرانية في العصر الصفوي من أبرز النماذج العمرانية في العالم الإسلامي. كان بناء الأحياء الجديدة وتوسيع الأسواق والمعالم الدينية والتجارية جزءًا من استراتيجية الحكام الصفويين لتحسين الظروف الحضرية في المدن الكبرى، مثل أصفهان، حيث أصبح التخطيط الحضري محورًا رئيسيًا في بناء "المدينة المثالية" التي تستوعب التفاعل بين الحياة السياسية والدينية والاقتصادية. كان التوسع العمراني في أصفهان يشمل بناء العديد من الساحات الكبيرة التي كانت تمثل محاور أساسية للمدينة، مثل ساحة "نجار" و"الأزهر" التي احتضنت العديد من المباني العامة مثل المساجد والمدارس والخانات، وهي معالم كانت تعكس التنوع الاجتماعي والاقتصادي الذي شهدته المدينة أسهمت السياسات الاقتصادية المستنيرة والاستقرار السياسي في تطوير المدن الإيرانية الصفوية لتصبح نماذج عمرانية مميزة في العالم الإسلامي. توسع العمران في مدن مثل أصفهان ركز على بناء معالم دينية وتجارية وساحات كبيرة تعكس التفاعل بين السياسة والدين والاقتصاد[٣٠].

الحياة الاجتماعية والثقافية:

تميزت الحياة الاجتماعية في العصر الصفوي بالتنوع الثقافي والتعايش بين الطوائف والأعراق، مما انعكس على تخطيط المدن التي كانت تضم مناطق سكنية مختلفة لتمثل الفئات الاجتماعية والدينية المتنوعة. هذا التنوع ساعد في خلق مجتمع تعددي يعزز التفاعل الثقافي مما انعكس في تصميم المدن وتخطيطها المعماري[٣١]، وتم بناء المرافق العامة في المدن الصفوية لتلبية احتياجات الطوائف المتنوعة، مثل أماكن العبادة والمدارس والمكتبات، مما ساعد على تعزيز التعايش والتفاعل المتوازن بين الجماعات المختلفة. كما تم تخصيص أسواق ومناطق

سكنية لكل مجموعة عرقية ودينية، مما ساعد في الحفاظ على التنوع الاجتماعي في إطار تنظيم حضري يشجع على التفاعل الثقافي والتجاري[٣٢].

ساهم التنوع الثقافي في تطوير معمار المدن الصفوية، حيث مزجت المباني بين الأصالة الإيرانية والتأثيرات الإسلامية. تم تضمين عناصر معمارية مبتكرة مثل القباب الضخمة والأبراج الرشيقة، مما عكس الهوية الثقافية المتنوعة، بالإضافة إلى زخارف فنية مستوحاة من الفنون الإيرانية التقليدية[٣٣]، وساهم الازدهار الثقافي في إيران في تطوير العمارة والتصميم الداخلي، مما جعل المدن الصفوية مراكز ثقافية وفنية بارزة في العالم الإسلامي. كما أتاح هذا الازدهار ظهور مفكرين وعلماء أسهموا في نشر المعرفة والفكر في مختلف المجالات، مما جعل هذه الفترة واحدة من أبرز الفترات في التاريخ الإيراني والعالمي[٣٤].

التخطيط العمراني في العصر الصفوي:

أولاً: مبادئ التخطيط

اعتمد التخطيط العمراني في العصر الصفوي على الجمع بين الوظيفية والجمالية، مما أسهم في تشكيل مدن مميزة. كان يرتكز على التنظيم الهيكلي المتوازن، مع تحديد مواقع حيوية مثل المساجد والأسواق في مركز المدينة، والساحات العامة التي كانت تشكل نقاط الارتكاز والتفاعل الاجتماعي داخل المدينة[٣٥]، وكانت الساحات المركزية مثل "ميدان نقش جهان" في أصفهان تربط بين عناصر المدينة، مما وفر فرصًا للتفاعل الاجتماعي والتبادل الثقافي بين مختلف فئات المجتمع، من خلال هذه الساحات، تمكن الحكام الصفويون من إظهار قوتهم السياسية والدينية، كما كانت تُستخدم كأماكن للاحتفالات والمناسبات العامة[٣٦]، وكان التخطيط العمراني في العصر الصفوي يهدف إلى توازن بين الحياة الحضرية والطبيعة، مع تضمين مساحات خضراء وحدائق لتحسين جودة الحياة ورفاهية المواطنين، مما جعل المدن الصفوية نموذجًا في التخطيط الحضري في العالم الإسلامي[٣٧]، وتأقلم التخطيط العمراني في العصر الصفوي مع الظروف المناخية والبيئية، حيث تم تصميم المدن لضمان حركة الهواء الجيدة وتقليل تأثيرات الحرارة، مما جعلها نموذجًا متميزًا في العمارة الإسلامية، إلى جانب التأكيد على أهمية الجمال في الحياة الحضرية[٣٨]، وتجسد مبادئ التخطيط العمراني في ميدان نقش جهان، حيث يظهر التكامل بين التصميم المعماري

وتنظيم الفراغات العامة، مع توفير بيئة حضرية ملائمة للمؤسسات الدينية والتجارية[٣٩].

ثانياً: العناصر العمرانية الرئيسية

تميزت المدن الصفوية بعناصر عمرانية رئيسية مثل المسجد الجامع، الميدان الرئيسي، القصر الملكي، والأسواق المركزية، التي تم اختيارها بعناية لتحقيق توازن بين الأبعاد الدينية والاجتماعية والاقتصادية، بل كان أيضًا مركزًا للأنشطة الثقافية والتعليمية[٤٠]، وكان الميدان الرئيسي مثل "ميدان نقش جهان" نقطة التقاء بين المساجد والأسواق، بينما مثل القصر الملكي السلطة السياسية والأسواق المركزية قلب النشاط التجاري، مما ساعد في تعزيز الحياة الاقتصادية والتجارية في المدينة[٤١]، وتم ربط عناصر المدينة بشبكة طرق وممرات مخططة بعناية لتسهيل حركة المشاة والتنقل بين الأجزاء المختلفة بشكل مريح وفعال[٤٢].

ثالثاً: النمط المعماري السائد

تميز النمط المعماري الصفوي بمزيج من العناصر التقليدية والابتكارات الجديدة مثل القباب الضخمة والأواوين المرتفعة والزخارف الهندسية. كان يعكس تطوراً في أسلوب البناء، مع التركيز على القوة الدينية والسلطوية وتعزيز الحركة الاجتماعية والطقوس الدينية[٤٣]، واستخدم المعماريون الصفويون مواد بناء محلية مثل الآجر والقاشاني بشكل مبتكر، حيث أضفى القاشاني الزخارف الهندسية والألوان الزاهية طابعًا جماليًا ودينيًا على المساجد والقصور والأسواق، مما يساهم في تعزيز هوية المدينة الصفوية[٤٤].

دراسة مقارنة للمدن الإيرانية:

١- أصفهان كنموذج

تمثل أصفهان نموذجًا فريداً للتخطيط العمراني الصفوي، حيث تجسد عمارة إسلامية متقدمة تعكس التقدم الحضاري والديني في عصر الدولة الصفوية مع التأكيد على التوازن بين الأنشطة الدينية والاجتماعية والتجارية[٤٥]، ويظهر ذلك بوضوح في تخطيط ميدان نقش جهان، الذي يجمع بين المعمار الديني والمدني، حيث تحيط به مباني هامة مثل مسجد الإمام وقصر عالي قابو، مما يعكس رمزية السلطة السياسية والدينية في تلك الحقبة[٤٦]، وتسهم شبكة الطرق المنتظمة في المدينة، مع الحدائق المنتشرة، في تسهيل حركة الناس والبضائع

وتعزيز التوازن بين الطبيعة والعمارة، مما يعكس التزام الدولة الصفوية بدمج الجماليات مع المنفعة العملية(٤٧).

٢- تبريز وقزوين

تميزت تبريز وقزوين بأنماط عمرانية تعكس تطور العمارة الصفوية، حيث جمعت تبريز بين العناصر التقليدية والابتكارات الصفوية لتلبية احتياجات التجارة والإدارة، مع تنظيم الشوارع لتسهيل الوصول إلى الأسواق الكبرى(٤٨)، وتميزت قزوين بطراز معماري يعكس تأثيرات الفترة الانتقالية في الدولة الصفوية، حيث شهدت تحولات كبيرة في التخطيط العمراني بسبب دورها كعاصمة مؤقتة، مع زخارف معمارية تعكس القوة الدينية والسياسية(٤٩)، ركّزت تبريز على تسهيل التجارة والتواصل، بينما ركّزت قزوين على بناء البنية التحتية للسلطة الصفوية، مما يعكس دور العمران في توحيد المملكة وتوسيع نفوذها(٥٠).

٣- شيراز ومشهد

شهدت شيراز ومشهد تطوراً عمرانيًا متميزًا يعكس خصوصياتهما التاريخية والدينية، حيث جمعت شيراز بين العناصر الدينية والمدنية بشكل متناغم، مما جعلها من أبرز مدن الثقافة والعمارة في العصر الصفوي(٥١)، وعرفت شيراز بتخطيطها المدروس الذي جمع بين المبادئ الإسلامية التقليدية والتجديدات الصفوية، مع إنشاء مساجد وحدائق وأسواق تخدم الأغراض الدينية والاجتماعية والتجارية(٥٢)، وتميزت مشهد بتأثيرها الديني الكبير بفضل مرقد الإمام الرضا، مما شكل النمط المعماري للمدينة مع تخصيص مساحات للمرافق الدينية مثل الحوزات والمساجد الكبرى، مما يعكس دورها كمركز ديني هام في عالم الإسلام الشيعي(٥٣).

عوامل التوسع العمراني:

أولاً: العوامل السياسية

ساهم الاستقرار السياسي في عهد الشاه عباس الأول في دفع التوسع العمراني في إيران من خلال تنفيذ مشاريع ضخمة وتعزيز وحدة البلاد وتطوير بنيتها التحتية(٥٤)، وتحت

حكم الشاه عباس الأول، وجهت الدولة الصفوية الموارد نحو بناء مدن جديدة وتحسين البنية التحتية، مع تطوير شبكة الطرق والأنظمة المائية وتشجيع الابتكار المعماري باستخدام تقنيات البناء الحديثة والمواد المحلية(٥٥)، وساهم الاستقرار السياسي في تعزيز العلاقات الدبلوماسية مع الإمبراطورية العثمانية والمغول، مما أسهم في تبادل الخبرات المعمارية والفنية ودمج التقنيات المستوردة مع التصميم الإيراني التقليدي(٥٦)، إن هذا الاستقرار السياسي، مع تعزيز الهوية الإيرانية داخليًا، كان له تأثير مباشر على تطور الطراز المعماري الصفوي. ففي ظل تلك الظروف السياسية المثلى، كانت الحكومة الصفوية قادرة على تحديد وتوجيه الطراز المعماري بما يتناسب مع رؤية الدولة التي كانت تهدف إلى إظهار قوتها وإبراز هويتها الثقافية. وقد تجلى ذلك في بناء العديد من المنشآت العامة التي كانت تحمل طابعًا إيرانيًا أصيلًا ويمزج بين التقليد والابتكار.

ثانياً: العوامل الاقتصادية

أسهم الازدهار الاقتصادي في العصر الصفوي، خاصة في التجارة والصناعات، في تمويل المشاريع العمرانية الكبرى وتوسيع المدن، مما انعكس إيجابيًا على شكل وتخطيط المدن(٥٧).

أسهم تطور التجارة الدولية، خاصة في الحرير والبسط، في تعزيز اقتصاد الدولة الصفوية وزيادة الإيرادات، مما مكن من تمويل المشاريع العمرانية الكبرى مثل القصور والمساجد والجسور(٥٨)، ساهمت الصناعات التقليدية مثل السجاد والفخار والنسيج في تعزيز الاقتصاد الإيراني وتوسيع التجارة الدولية، مما دفع لتطوير البنية التحتية للمدن. كما تم تخصيص أموال ضخمة لإنشاء منشآت تجارية وصناعية جديدة، مثل الأسواق والطرق والجسور، لتسهيل حركة التجارة(٥٩)، ساهم تطور النظام المالي وإدارة الأوقاف في تمويل المشاريع العمرانية الصفوية، حيث كانت الأوقاف تمثل مصدرًا رئيسيًا لبناء المساجد والمدارس والمراكز الثقافية، مما دعم تطور المدن الصفوية كمراكز حضرية متكاملة(٦٠).

ثالثاً: العوامل الاجتماعية والدينية

ساهم التحول الديني والاجتماعي في الدولة الصفوية في تشكيل الطابع العمراني للمدن الإيرانية، حيث أثرت الانتقال من السنية إلى التشيع على البناء والتخطيط الحضري،

بينما شكل التنوع الاجتماعي تحديًا وفرصة لتطوير أنماط عمرانية تلبي احتياجات المجتمع المختلفة[٦١]، ساهم التحول المذهبي في الدولة الصفوية إلى المذهب الشيعي في بناء منشآت دينية ضخمة مثل المساجد والمدارس الدينية والمزارات، حيث كانت تلك المباني تعكس الهوية المذهبية الشيعية وتتميز بعناصر معمارية خاصة، كالقباب المميزة التي تميزت بها مدينة أصفهان بشكل خاص[٦٢]، دفع التحول المذهبي إلى بناء مدارس دينية قرب المساجد والمزارات، مما جعلها مراكز تعليمية ودينية أساسية في الحياة الحضرية للمدن الصفوية، وجذب الزوار من داخل وخارج إيران[٦٣]، وتميزت الدولة الصفوية بتنوع اجتماعي مكون من عدة طبقات، مما انعكس على تخطيط المدن بتخصيص مناطق تلبي احتياجات كل فئة اجتماعية، مما ساهم في استقرار النظام الاجتماعي[٦٤]، سعى التخطيط العمراني في المدن الصفوية إلى توفير الراحة لجميع فئات المجتمع عبر تخصيص الأحياء الأرستقراطية بالقرب من المساجد والقصور، والأحياء التجارية قرب الأسواق، مما سهل الوصول للمرافق الحيوية[٦٥].

تأثيرات التوسع العمراني:

أولاً: التأثيرات الاجتماعية

أدى التوسع العمراني في العصر الصفوي إلى تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال إنشاء فضاءات عامة للتفاعل بين فئات المجتمع، مما ساهم في تحسين نوعية الحياة والتخطيط العمراني الموجه لاحتياجات السكان[٦٦]، وتمثل الفضاءات العامة مثل الأسواق والميادين والمساجد في التوسع العمراني الصفوي مراكز للتفاعل بين الطبقات الاجتماعية، حيث ساهم ميدان نقش جهان في أصفهان في بناء التكامل الاجتماعي من خلال توفير بيئة مريحة وآمنة[٦٧]، بفضل التخطيط العمراني المتقن، نجحت المدن الصفوية في تحقيق انسجام بين الحياة الحضرية والاحتياجات الاجتماعية، من خلال تحسين البنية التحتية وتوفير الأماكن العامة والترفيهية، مما عزز نوعية الحياة والشعور بالانتماء[٦٨]، وشمل التأثير الاجتماعي في المدن الصفوية تعزيز التماسك الاجتماعي وإعادة تشكيل العلاقات بين الأفراد، حيث أصبحت الأسواق مراكز للتبادل التجاري والأفكار، وساهمت القوافل التجارية في تعزيز التفاعل بين الثقافات المختلفة[٦٩]، وأسهم التوسع العمراني في تحسين الصحة الحضرية

بفضل الأحياء السكنية المنظمة، مما ساعد في تقليل الأمراض ووفّر بيئات مريحة للطبقات الوسطى والعليا(٧٠).

ثانياً: التأثيرات الاقتصادية

ساهم التوسع العمراني في العصر الصفوي في تنشيط الاقتصاد الإيراني عبر مشاريع البناء الكبرى التي خلقت فرصًا اقتصادية في القطاعات التجارية والصناعية(٧١)، وساهم التوسع العمراني في العصر الصفوي في خلق فرص عمل كبيرة في قطاع البناء والصناعات المرتبطة به، مما أدى إلى ازدهار الحرف والصناعات مثل صناعة الآجر والخزف. كما زاد الطلب على المواد الخام مثل الأخشاب والمعادن، مما نشط التجارة المحلية والدولية وخلق المزيد من فرص العمل(٧٢)، ساهم التوسع العمراني في تعزيز النشاط التجاري في المدن الصفوية من خلال تطوير البنية التحتية مثل الأسواق والطرق، مما سهل حركة البضائع داخليًا ودوليًا. ونتيجة لذلك، ازدهرت التجارة الداخلية والدولية، حيث أصبحت المدن الصفوية مراكز تجارية هامة على طرق التجارة العالمية، مما عزز الاقتصاد المحلي وأسهم في تطور صناعات مثل المنسوجات والخزف(٧٣)، ساهم تطوير المرافق العامة مثل الأسوار والجسور في تحسين البنية التحتية للمدن الصفوية وزيادة الإيرادات الحكومية من الضرائب على التجارة والنقل، مما دعم المزيد من المشاريع العمرانية والتنموية ورفع كفاءة السوق وحركة البضائع(٧٤)، ساهم التوسع العمراني في تعزيز النظام المالي للصفويين من خلال زيادة الإيرادات من الأوقاف والضرائب، بالإضافة إلى تحسين العلاقات التجارية مع القوى الأوروبية مما فتح أبوابًا للاستثمار والتمويل(٧٥)، وأسهم التوسع العمراني في العصر الصفوي في زيادة الطلب على الخزف والفخار والنسيج، مما حفز الصناعات المحلية ودفع عجلة الاقتصاد الوطني(٧٦).

ثالثاً: التأثيرات الثقافية

أسهم التوسع العمراني في العصر الصفوي في تشكيل هوية ثقافية متميزة للمدن الإيرانية من خلال دمج التراث المعماري الإيراني بالتأثيرات الإسلامية وإنشاء مدارس ومكتبات ومراكز ثقافية(٧٧)، وتميزت العمارة الصفوية بدمج العناصر المعمارية التقليدية الإيرانية مع التأثيرات الإسلامية، حيث ظهرت قباب كبيرة وأواوين مرتفعة وزخارف

معقدة، مما خلق طابعًا معماريًا مميزًا يعكس التجديد والتقاليد[٧٨]، وأسهم التوسع العمراني في العصر الصفوي في تعزيز الهوية الثقافية والفكرية من خلال بناء مدارس ومكتبات كانت مراكز هامة لنشر الفكر والعلم، وتعزيز الثقافة الشيعية والدراسات الدينية والعلمية[٧٩]، كان للعمارة الصفوية تأثير كبير على الثقافة الشعبية في إيران، حيث جعلت مدن مثل أصفهان وتبريز مراكز ثقافية وفنية بارزة، واستخدمت الفن المعماري لنقل رسائل ثقافية ودينية، مما جعلها مقاصد ثقافية هامة[٨٠].

الخاتمة والاستنتاجات

يمكن القول إن التوسع العمراني في العصر الصفوي يمثل نموذجاً فريداً في تاريخ العمارة الإسلامية، حيث جمع بين الأصالة والتجديد، والوظيفية والجمالية. وقد أظهرت الدراسة أن هذا التوسع كان نتيجة لتضافر عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية متعددة، مما أدى إلى إنتاج نمط معماري متميز ما زال تأثيره ماثلاً حتى يومنا هذا.

النتائج:

١. شهدت المدن الإيرانية تطورًا عمرانياً متميزًا خلال العصر الصفوي، حيث شهدت المدن الكبرى مثل أصفهان وتبريز وشيراز نموًا معماريًا مهمًا، يعكس تنوع وتطور التصاميم المعمارية التي تميزت بها تلك الفترة.

٢. تأثر التخطيط العمراني في المدن الصفوية بشكل كبير بالعوامل السياسية والدينية، حيث تم تصميم العديد من المباني لتلبية احتياجات السلطة السياسية والدينية، بما في ذلك المساجد والمزارات والمدارس الدينية.

٣. ساهم الازدهار الاقتصادي الكبير في الدولة الصفوية في تطوير البنية العمرانية للمدن، حيث أدى التطور التجاري والصناعي إلى توفير الموارد اللازمة للمشروعات العمرانية الضخمة.

٤. تميزت مدينة أصفهان بنمط عمراني فريد مقارنة بالمدن الأخرى، حيث كان تخطيط المدينة متقنًا ويجمع بين التقاليد المحلية والتأثيرات الإسلامية والعناصر الحديثة مثل الساحات العامة والمساجد الكبرى.

٥. أثرت العوامل الجغرافية بشكل واضح على أنماط التوسع العمراني في المدن الإيرانية، حيث تم تصميم المدن بحيث تتلاءم مع البيئة المحيطة واحتياجات السكان في كل منطقة، مع مراعاة المناخ والموارد الطبيعية المتاحة.

٦. ظهر تأثير العمارة الإسلامية بشكل واضح في التخطيط العمراني الصفوي، حيث تم استخدام الزخارف الهندسية المعقدة، والقباب، والمآذن كعناصر معمارية رئيسية، مما جعل المدن الإيرانية في هذه الفترة تمثل مزيجًا فنيًا من التراث الإسلامي والعمارة التقليدية الإيرانية.

٧. تنوعت أساليب التخطيط العمراني بين المدن الرئيسية والثانوية، حيث كانت المدن الكبرى مثل أصفهان وتبريز تعتمد على تخطيط معقد يشمل العديد من المرافق العامة والخدمية، بينما كانت المدن الأصغر تتسم بتخطيط أبسط وأكثر تركيزًا على الأغراض المحلية.

٨. استمر تأثير النمط العمراني الصفوي على المدن الإيرانية حتى العصر الحديث، حيث لا يزال العديد من المدن الإيرانية تحتفظ بعناصر معمارية تعود إلى تلك الحقبة، مما يعكس أهمية هذه الفترة في تاريخ العمارة الإيرانية.

هوامش البحث

(١). حسين، محمد كمال الدين. "الدولة الصفوية في إيران." القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٥، ص ٣٧.

(٢). الصياد، فؤاد عبد المعطي. "العمارة الإسلامية في العصر الصفوي." الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣، ص ٥٣.

(٣). بهنسي، عفيف. "العمارة الإيرانية في العصر الصفوي." دمشق: دار الفكر، ٢٠٠١، ص ١٢١.

(٤). Blair, Sheila S. "Isfahan: Architecture and Urban Planning." New York: Columbia University Press, ٢٠١٦، ص ٨٢.

(٥). حسين، محمد كمال الدين. "الدولة الصفوية في إيران." القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٥، ص ٤٨.

(٦). Blair, Sheila S. "Isfahan: Architecture and Urban Planning." New York: Columbia University Press, ٢٠١٦، ص ٦٧.

(٧). الصياد، فؤاد عبد المعطي. "العمارة الإسلامية في العصر الصفوي." الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣، ص ٢٢.

(٨). بهنسي، عفيف. "العمارة الإيرانية في العصر الصفوي." دمشق: دار الفكر، ٢٠٠١، ص ١٣٥.

(٩). Blair, Sheila S. "Isfahan: Architecture and Urban Planning." New York: Columbia University Press, ٢٠١٦، ص ٨٢.

(١٠). حسين، محمد كمال الدين. "الدولة الصفوية في إيران." القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٥، ص ٤٨.

(١١). الصياد، فؤاد عبد المعطي. "العمارة الإسلامية في العصر الصفوي." الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣، ص ١٥.

(12). Blair, Sheila S. "Isfahan: Architecture and Urban Planning." New York: Columbia University Press, ٢٠١٦، ص ٣٤.

(13). Melville, Charles. "Safavid Persia: The History and Politics of an Islamic Society." London: I.B. Tauris, ١٩٩٦، ص ٩٢.

(14). Ghorbani, Abolhasan. "Safavid Urban Planning: Architecture and Social Integration." Tehran: Iranian Heritage Press, ٢٠١٢، ص ١٠٥.

(15). Ruggles, D. Fairchild. "The Architecture of the Safavid Empire." London: Routledge, ٢٠٠٤، ص ٥٣.

(16). Blair, Sheila S. "Isfahan: Architecture and Urban Planning." New York: Columbia University Press, ٢٠١٦، ص ٤٥.

(17). Ghorbani, Abolhasan. "Safavid Urban Planning: Architecture and Social Integration." Tehran: Iranian Heritage Press, ٢٠١٢، ص ٩٨.

(18). Ruggles, D. Fairchild. "The Architecture of the Safavid Empire." London: Routledge, ٢٠٠٤، ص ٧٥.

(19). Grabar, Oleg. "The Mediation of the Art of the Safavids: A Cultural Perspective." New York: Harvard University Press, ١٩٩٦، ص ٤٥.

(20). Blair, Sheila S. "Isfahan: Architecture and Urban Planning." New York: Columbia University Press, ٢٠١٦، ص ٨٩.

(21). الصياد، فؤاد عبد المعطي. "العمارة الإسلامية في العصر الصفوي." الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣، ص ١٣٤.

(22). Melville, Charles. "Safavid Persia: The History and Politics of an Islamic Society." London: I.B. Tauris, ١٩٩٦، ص ١٠١.

(23). بهنسي، عفيف. "العمارة الإيرانية في العصر الصفوي." دمشق: دار الفكر، ٢٠٠١، ص ٦٧.

(24). Newman, Andrew J. "Safavid Iran: Rebirth of a Persian Empire." London: I.B. Tauris, ٢٠١٢، ص ١٥٦.

(25). Savory, Roger. "Iran under the Safavids." Cambridge: Cambridge University Press, ٢٠٠٧، ص ١١٢.

(26). Melville, Charles. "Safavid Persia: The History and Politics of an Islamic Society." London: I.B. Tauris, ١٩٩٦، ص ٨٩.

(27). Savory, Roger. "Iran under the Safavids." Cambridge: Cambridge University Press, ٢٠٠٧، ص ٢٣٤.

(28). Blair, Sheila S. "Isfahan: Architecture and Urban Planning." New York: Columbia University Press, ٢٠١٦، ص ٨٢.

(29). Newman, Andrew J. "Safavid Iran: Rebirth of a Persian Empire." London: I.B. Tauris, ٢٠١٢، ص ١٩٨.
(30). Sardar, Ziauddin. "Safavid Architecture: A Cultural Synthesis." New York: Thames & Hudson, ٢٠٠٠، ص ١٢٢.
(31). الشامي، صالح أحمد. "إيران في العصر الصفوي." القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٤، ص ٢٨٩-٢٩١.
(32). Babaie, Sussan. "Isfahan and Its Palaces: Statecraft, Shi'ism and the Architecture of Conviviality in Early Modern Iran." Edinburgh: Edinburgh University Press, ٢٠١٨، ص ١٢٠.
(33). Ruggles, D. Fairchild. "The Architecture of the Safavid Empire." London: Routledge, ٢٠٠٤، ص ٩٨.
(34). Grabar, Oleg. "The Mediation of the Art of the Safavids: A Cultural Perspective." New York: Harvard University Press, ١٩٩٦، ص ١٠١.
(35). عثمان، محمد عبد الستار. "المدينة الإسلامية." الكويت: عالم المعرفة، ١٩٨٨، ص ١٧٨-١٨٠.
(36). Mills, John. "Urban Planning in Safavid Iran." Journal of Islamic Architecture, ٤٥ (٢٠١٦): ١١٢-١١٦.
(37). Yeganeh, Farhad. "Safavid Urban Design: Principles and Practices." Tehran: Iranian Heritage Press, ٢٠١٢، ص ٥٨-٦١.
(38). Kiani, Mohammad. "Safavid Architecture: A Comprehensive Study." Tehran: University of Tehran Press, ٢٠١٥، ص ٥٢-٥٥.
(39). Lentz, Thomas. "The Persian City: Urban Planning in Safavid Iran." Chicago: University of Chicago Press, ٢٠٠٣، ص ١٧٨-١٨٠.
(40). Savory, Roger. "Iran under the Safavids." Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٨٠، ص ٢٣٤-٢٣٦.
(41). Babaie, Sussan. "Isfahan and Its Palaces: Statecraft, Shi'ism and the Architecture of Conviviality in Early Modern Iran." Edinburgh: Edinburgh University Press, ٢٠٠٨، ص ٣١٢-٣١٤.
(42). Diba, Layla. "Safavid Urban Architecture and the Design of Isfahan." The Journal of Islamic Architecture, ٢٠١٥، ص ١١٠-١١٣.
(43). Blair, Sheila S. "Isfahan: Architecture and Urban Planning." New York: Columbia University Press, ٢٠٠٢، ص ٤٥
(44). Blair, Sheila S. "Isfahan: Architecture and Urban Planning." New York: Columbia University Press, ٢٠٠٢، ص٤٧.
(45).Floor, Willem. "The Persian Gulf: A Political and Economic History. P: 445
(46)Melikian-Chirvani, Asar. The Art and Architecture of the Safavid Period. P:58.
(47).Blair, Sheila S. "Isfahan: Architecture and Urban Planning." New York: Columbia University Press, 2016. P: 179
(48). Matthee, Rudi. "The Politics of Trade in Safavid Iran: Silk for Silver, ١٦٠٠-١٧٣٠." Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٩٩ P: 114
(49). Blair, Sheila S. "Isfahan: Architecture and Urban Planning." New York: Columbia University Press, ٢٠١٦.p: 154
(50). Kiani, Mohammad. "Safavid Architecture: A Comprehensive Study." Tehran: University of Tehran Press, ٢٠١٥، ص ٥٢-٥٥.
(51). Melville, Charles. "Safavid Persia: The History and Politics of an Islamic Society." London: I.B. Tauris, 1996. P: 63

(52). Blair, Sheila S. "Isfahan: Architecture and Urban Planning." New York: Columbia University Press, .٢٠١٦. p: 158
(53). Rice, Tamara. Art and Architecture of the Safavid Period in Iran. London: Phaidon Press, .١٩٨٤. p: 72
(54). Newman, Andrew J. "Safavid Iran: Rebirth of a Persian Empire." London: I.B. Tauris, .٢٠١٢. p: 114
(55). Canby, Sheila R. The Safavid World: Art and Architecture of the Period. London: British Museum Press, .٢٠١٣. p: 124
(56). Metcalf, Barbara D. Safavid Architecture: Religious and Urban Contexts. New York: Columbia University Press, .٢٠٠٩. p: 57
(57). Matthee, Rudi. "The Politics of Trade in Safavid Iran: Silk for Silver, ١٧٣٠-١٦٠٠." Cambridge: Cambridge University Press, .١٩٩٩. p: 81
(58). Blair, Sheila S. "Isfahan: Architecture and Urban Planning." New York: Columbia University Press, 2016. P: 64
(59). Kiani, Mohammad. "Safavid Architecture: A Comprehensive Study." Tehran: University of Tehran Press, 2015 ، ص ٥٢-٥٥.
(60). Floor, Willem. "The Persian Gulf: A Political and Economic History of Five Port Cities 1500-1730." Washington DC: Mage Publishers, 2006.. p: 94
(61). الصياد، فؤاد عبد المعطي. "العمارة الإسلامية في العصر الصفوي." الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣.ص ٨٦
(62). Jafari, Mahmud. The Evolution of Iranian Cities: Safavid Period. Tehran: University of Tehran Press, 2014. P: 71
(63). Melville, Charles. "Safavid Persia: The History and Politics of an Islamic Society." London: I.B. Tauris, .١٩٩٦. p: 184
(64). Savory, Roger. "Iran under the Safavids." Cambridge: Cambridge University Press, .٢٠٠٧. p: 87
(65). Blair, Sheila S. "Isfahan: Architecture and Urban Planning." New York: Columbia University Press, .٢٠١٦. p: 66
(66). Blair, Sheila S. "Isfahan: Architecture and Urban Planning." New York: Columbia University Press, .٢٠١٦. p: 191
(67). Matthee, Rudi. "The Politics of Trade in Safavid Iran: Silk for Silver, ١٧٣٠-١٦٠٠." Cambridge: Cambridge University Press, .١٩٩٩. p: 76
(68). Newman, Andrew J. "Safavid Iran: Rebirth of a Persian Empire." London: I.B. Tauris, .٢٠١٢. p: 167
(69). Savory, Roger. "Iran under the Safavids." Cambridge: Cambridge University Press, .٢٠٠٧. p: 57
(70). Babaie, Sussan. "Isfahan and Its Palaces: Statecraft, Shi'ism and the Architecture of Conviviality in Early Modern Iran." Edinburgh: Edinburgh University Press, 2018. P: 46
(71). Floor, Willem. "The Persian Gulf: A Political and Economic History of Five Port Cities ١٧٣٠-١٥٠٠." Washington DC: Mage Publishers, .٢٠٠٦. p: 112
(72). Matthee, Rudi. "The Politics of Trade in Safavid Iran: Silk for Silver, 1600-1730." Cambridge: Cambridge University Press, 1999. P: 98
(73). Blair, Sheila S. "Isfahan: Architecture and Urban Planning." New York: Columbia University Press, .٢٠١٦. p: 107

(74). Newman, Andrew J. "Safavid Iran: Rebirth of a Persian Empire." London: I.B. Tauris, .٢٠١٢. p: 102
(75). Savory, Roger. "Iran under the Safavids." Cambridge: Cambridge University Press, .٢٠٠٧. p: 119
(76). Babaie, Sussan. "Isfahan and Its Palaces: Statecraft, Shi'ism and the Architecture of Conviviality in Early Modern Iran." Edinburgh: Edinburgh University Press, .٢٠١٨. p: 69
(77). Babaie, Sussan. "Isfahan and Its Palaces: Statecraft, Shi'ism and the Architecture of Conviviality in Early Modern Iran." Edinburgh: Edinburgh University Press, .٢٠١٨. p: 70
(78). Newman, Andrew J. "Safavid Iran: Rebirth of a Persian Empire." London: I.B. Tauris, .٢٠١٢. p: 105
(79). Savory, Roger. "Iran under the Safavids." Cambridge: Cambridge University Press, 2007.. p: 76
(80). Winter, J.R. "Urban Space and Culture in Safavid Iran: A Critical Analysis." Journal of Iranian Studies. 2010.. p: 81

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - المصادر العربية:

١. الشامي، صالح أحمد. "إيران في العصر الصفوي." القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٤.
٢. الصياد، فؤاد عبد المعطي. "العمارة الإسلامية في العصر الصفوي." الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣.
٣. بهنسي، عفيف. "العمارة الإيرانية في العصر الصفوي." دمشق: دار الفكر، ٢٠٠١.
٤. حسين، محمد كمال الدين. "الدولة الصفوية في إيران." القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٥.
٥. عثمان، محمد عبد الستار. "المدينة الإسلامية." الكويت: عالم المعرفة، ١٩٨٨.

ثانياً - المصادر الإنجليزية:

6. Babaie, Sussan. "Isfahan and Its Palaces: Statecraft, Shi'ism and the Architecture of Conviviality in Early Modern Iran." Edinburgh: Edinburgh University Press, .٢٠١٨
7. Blair, Sheila S. "Isfahan: Architecture and Urban Planning." New York: Columbia University Press, .٢٠١٦
8. Canby, Sheila R. The Safavid World: Art and Architecture of the Period. London: British Museum Press, .٢٠١٣

9. Diba, Layla S. "Safavid Urban Architecture and the Design of Isfahan." The Journal of Islamic Architecture. ٢٠١٥.
10. Floor, Willem. "The Persian Gulf: A Political and Economic History of Five Port Cities ١٥٠٠–١٧٣٠." Washington DC: Mage Publishers, ٢٠٠٦.
11. Ghorbani, Abolhasan. Safavid Urban Planning: Architecture and Social Integration. Tehran: Iranian Heritage Press, ٢٠١٢.
12. Grabar, Oleg. The Mediation of the Art of the Safavids: A Cultural Perspective. New York: Harvard University Press, ١٩٩٦.
13. Jafari, Mahmud. The Evolution of Iranian Cities: Safavid Period. Tehran: University of Tehran Press, ٢٠١٤.
14. Kiani, Mohammad. "Safavid Architecture: A Comprehensive Study." Tehran: University of Tehran Press, 2015، ص ٥٢–٥٥.
15. Lentz, Thomas. The Persian City: Urban Planning in Safavid Iran. Chicago: University of Chicago Press, ٢٠٠٣.
16. Matthee, Rudi. "The Politics of Trade in Safavid Iran: Silk for Silver, ١٦٠٠–١٧٣٠." Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٩٩.
17. Melikian-Chirvani, Asar. The Art and Architecture of the Safavid Period. Paris: Institute of Persian Studies, ١٩٧٨.
18. Melville, Charles. "Safavid Persia: The History and Politics of an Islamic Society." London: I.B. Tauris, ١٩٩٦.
19. Metcalf, Barbara D. Safavid Architecture: Religious and Urban Contexts. New York: Columbia University Press, ٢٠٠٩.
20. Newman, Andrew J. "Safavid Iran: Rebirth of a Persian Empire." London: I.B. Tauris, ٢٠١٢.
21. Rice, Tamara. Art and Architecture of the Safavid Period in Iran. London: Phaidon Press, ١٩٨٤.
22. Ruggles, D. Fairchild. The Architecture of the Safavid Empire. London: Routledge, ٢٠٠٤.
23. Sardar, Ziauddin. Safavid Architecture: A Cultural Synthesis. New York: Thames & Hudson, ٢٠٠٠.
24. Savory, Roger. "Iran under the Safavids." Cambridge: Cambridge University Press, ٢٠٠٧.
25. Winter, J.R. "Urban Space and Culture in Safavid Iran: A Critical Analysis." Journal of Iranian Studies. ٢٠١٠.